

الكتائب
نصر من الله وفتح قريب
كتائب ثورة العشرين
السنة العاشرة:العدد (٨٤) الموافق ١ رمضان ٢٩/ ٦/ ٢٠١٤م
((المتسلقون على أكتاف الثورة))
العراق بثواره خارج إطار واشنطن وطهران
خواطر رمضانية في التقوى والجهاد
أخرجوهم



مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com



محتويات العدد

آفة الغرور

رئيس التحرير

جميعنا نعلم أن دعوة الرسول صلى اللّه عليه وسلم وجهاده الذي استمر سنين طوال قد توّج بفتح مكة، وقد سماه اللّه فتحا في كتابه الكريم ، انتصار ما بعده انتصار بعد رحلة طويلة من الدعوة فالهجرة فالجهاد وما تخللها من تضحيات –تعذيب وتشريد وتجويع وشهداء...– ليأتي بعده هذا الفتح العظيم، وكلنا قرأنا في سيرة الرسول صلوات اللّه عليه أنه دخل مكة مطأطأ الرأس يكاد يلمس راحلته، كان درسا نبويا جديدا في موقف جديد، إنه موقف الانتصار والتمكين.

وفي تاريخنا الإسلامي قرأنا نماذج عديدة من قادة بارزين يطبقون هذه السنة عند الانتصار ألا وهي التواضع للّه حال النصر، وفي هذا الفعل تجسيد لمعنى العبودية للّه والاعتراف بأن النصر من اللّه وحده، كما أن له دلالات أخرى من أهمها أنها ترسل رسائل إلى الناس تبعث فيه الطمأنينة، فالمنتصر يخضع للّه ويعلن عن هذا في ذروة الانتصار؛ إذا سيكون مع الناس وفق ما يأمر اللّه به، وهو في قمة الانتصار يظهر التواضع فمنهجه مع الناس سيكون كذلك.

وبخلاف هذا الخلق النبوي فإن أي تصرف آخر سيكون له تأثير سلبي على المنتصر ومن معه وعلى الناس، فالغرور الذي يصاحب بعض المنتصرين لا يليق بمجاهد توكل على اللّه وسأله النصر من قبل، فالغرور دلالته من هذا الجانب أن صاحبه ينسب النصر لنفسه ويعزوه لقوته وما يمتلكه من عدة وعدد، فالغرور فيه تجاهل لمعنى ((وما النصر إلا من عند اللّه)).

وفي الغرور رسالة خاطئة إلى الناس؛ فهي رسالة استعلاء ظاهر عليهم، فالمنتصر إما أنه جاء لتحرير الناس من الظلم والفساد؛ فتواضعه رسالة تقول للناس جئتكم لتحقيق العدل والرخاء، أما إن كان المنتصر قد جاء لتحقيق مجد شخصي وفرض زعامة وتسلط على العباد؛ فالغرور هنا خير ما يعبّر عن تلك الغاية.

وللغرور صور تظهر في أقوال صاحبه وتصرفاته، ومن أبرزها عدم قبوله لآراء الآخرين وربما عدم السماح لهم في إبداء رأيهم، ونعني بها تحديدا آراء العقلاء وأهل الحل والعقد فيما يتعلق بشؤون بلادهم وأهلهم، فالتفرد في القرار مظهر لذلك الغرور وهو مدخل خطير لطريق الطغيان، وبهذا فإن صاحبه يبني بتفرده حاجزا بينه وبين الناس يمنعهم من قبوله والاستعداد لدعمه وحمايته.

ومن مظاهر الغرور محاولة الاستئثار بالنصر دون بقية شركائه في الميدان، فيدعي أنه وحده من صنع النصر متجاهلا بقية من وقف معه بالسلاح؛؛ بل ومتجاهلا بقية الشعب الذي مهد للنصر.

لذلك ثبت في التأريخ ومواقف السلف أن ما بعد النصر أشد وأصعب مما قبله؛ فقد جبلت النفس على الصبر والجلد والثبات كلّ حسب إيمانه في الشدائد والمعارك.. ولكن القلة من ثبت في الرخاء والسعة واتقى اللّه وانتصر على نفسه في التعامل مع الناس يوم أن وسّع عليه اللّه ومكّنه.

دراسات شرعية منهجية في أحكام الجهاد والسياسة الشرعية للغزوات الإسلامية

الحلقة ١٠ ج٢

غزوة الخندق.. دروس متجددة في الامة .. النصر العظيم في قلب المحن والأبتلاءات.

د. عبدالرحمن ناصر الشمري

بسم اللّه..والحمد للّه مستحق الحمد..والصلاة والسلام على حبيب الحق وسيد الخلق، قائد المجاهدين وسيد رسل اللّه أجمعين رافع لواء المجد.. وعلى آله وصحبه، خيرة من اتبعه وكانوا خير جند..وعلى من اقتفى وأثره وسار على نهجه إلى يوم القيامة والدين..وبعد:

إن الأمة اليوم ونخص منها العراق وغيره من الدول التي تخوض جهاداً ضد الطغاة والمستبدين..هي أحوج ما تكون إلى دروس ومواعظ وعبر غزوة الخندق..وهي تأتي في وقتها تماماً معلنةً خيرها وبركاتها في الأمة.

إن دروس وعبر معركة الخندق لتسقي الإيمان والثبات في قلوب المسلمين وكأنها الغيث الهامع، ولتثمر في صفوف الجماعة المسلمة المجاهدة بثمرات يانعة وعظيمة.. وهي تحيي الثبات والصمود في قلوب المجاهدين.. وبمجرد قراءة آيات اللّه المباركات التي تقص علينا أحداث الغزوة لنشعر حقيقة أن اللّه يريد منّا أن نتلمّسها في كل وقت وحين لأن دروسها متجددة وأن الأمة الإسلامية في احتياج دائم لمعانيها الإيمانية العظيمة.. ولنقرأ آيات اللّه تعالى وهو يقص علينا أخبار غزوة الخندق (غزوة الأحزاب):

قال اللّه تعالى في كتابه الكريم: بسم اللّه الرحمن الرحيم ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا{٩} إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا{١٠} هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا{١١} وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا{١٢} وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا{١٣} وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَآتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا{١٤} وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِن قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْؤُولًا{١٥} قُل لَّن يَنفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُم مِّنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا{١٦} قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا{١٧} قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا{١٨} أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاء الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُوْلَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا{١٩} يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُم مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا{٢٠} .. [سورة الأحزاب: الآيات من (٩ـ٢٠)].

قبسات من سيرة معركة الأحزاب:

عن محمد بن إسحاق بإسناده أن نفراً من اليهود هم الذين حزّبوا الأحزاب على رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم)، حيث خرجوا حتى قدموا على قريش في مكة، فدعوهم إلى حرب رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله. فقالت لهم قريش: يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول ونريد أن نسألكم فيما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه !؟

قالوا: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه!.. ينظر:[السيرة

النبوية، لابن هشام: ٣/ ٢٣٧؛ والتاريخ السياسي والعسكري لدولة المدينة في عهد الرسول (صلى اللَّه عليه وسلم) استراتيجية الرسول السياسية والعسكرية، د.علي معطي، طبع مؤسسة المعارف ـ بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م): ص ٣١٠].

فهم الذين أنزل اللَّه تعالى فيهم: [أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً{٥١}أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا {٥٢}] [سورة النساء: الآيتان ٥١ ـ ٥٢]. فلما قالوا ذلك لقريش سرَّهم ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) واتّعدوا له. ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاؤوا غطفان ـ من قيس عيلان ـ فدعوهم إلى حرب رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه، وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك، فاجتمعوا معهم فيه. فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن في بني فزارة، والحارث بن عوف من بني مرة، ومسعر بن رخيلة فيمن تابعه من قومه من أشجع. فلما سمع بهم رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم)، استشار أصحابه (رضوان اللَّه عليهم)، فأشاروا عليه بحفر الخندق، فضرب الخندق على المدينة؛ فعمل فيه رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) وعمل معه المسلمون فدأب فيه ودأبوا.

وأبطأ عن رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين، وجعلوا يورون بالضعيف من العمل، ويتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) ولا إذن. وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته النائبة من الحاجة التي لا بد منها يذكر ذلك لرسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) ويستأذنه في اللحوق بحاجته فيأذن له، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتساباً له. فأنزل اللَّه في أولئك المؤمنين: [إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ] [سورة النور: الآية ٦٢].. ثم قال تعالى مخاطباً المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي (صلى اللَّه عليه وسلم): [لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ] [سورة النور: الآية ٦٣].

وقال الإمام ابن العربي (رحمه اللَّه تعالى) في معنى هذا الموضع: "إذا استأذنك يا محمد الذين لا يذهبون عنك إلّا بإذنك في هذه المواطن لقضاء حاجاتهم التي تعرض لهم، فائذن لمن شئت منهم في الانصراف عنك لقضائها، واستغفر لهم، فكان النبي (صلى اللَّه عليه وسلم) بالخيار، إن شاء أذن له؛ إذا رأى ذلك ضرورة للمستأذن ولم ير فيه مضرة على الجماعة، فكان يأذن أو يمنع حسب ما تقتضيه المصلحة، ويقتضيه مقام الحال". ينظر: [أحكام القرآن، لابن العربي: ١٤١٠/ ٣؛ وصفوة التفاسير، للصابوني: ٣٥١/ ٢].

ولما فرغ رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) من الخندق، أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة، في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل تهامة. وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى إلى جانب أحد.

وخرج رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين، فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين القوم، وأمر بالذراري والنساء فجعلوا في الآطام (أي الحصون). وفي هذه اللحظات الحرجات، نقضت بنو قريظة من اليهود عهودهم مع رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وسلم) من داخل المدينة

أيضـًا، فعظم عند ذلك البلاء على المسـلمين واشتد عليهم الخوف؛ وأتاهم عدوُّهم من فـوقهم ومن أسـفل منهم، وهنا نجم النفاق واشـرأبت أعناق المنافقين، حتى قال قائلهم: "كان محمد يعـدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصـر، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط!".

وصار الواحد منهم يفتعل أية حجة للهروب من هذا الموقف الصـعب، كما صار البعض منهم يأتي رسـول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) فيقول: يا رسول اللَّه ، إن بيوتنا عورة، فأذنْ لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا، فإنها خارج المدينة، وقد كذبوا فما هـي بعورة، ولكنهم يـنـتحلون الأعذار للهروب من المعركة.!!

واسـتمّر الحال على هذا المنوال بضـعا وعشـرين ليلة، قريبا من شهر حيث لم تكن بين المسـلمين وبين أعدائهم حـرب إلا الـرميا بالنبل والحصـار. فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسولُ اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسلم) إلى عيينة بن حصـن وإلى الحارث ابن عوف ـ وهما قائدا غطفان ـ فأعطاهما ثلـث ثمـار المدينة، علـى أن يـرجعا بمن معهما عنه وعن أصـحابه، فجرى بينه وبينهما الصـلح حتى كتبوا الكتابة ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح، إلا المراوضة في ذلك. فلما أراد رسول اللَّه أن يفعل، بعث إلى سعد بن معاذ سـيد الأوس (رضـي اللَّه عنه)، وسـعد بن عبادة (سـيد الخزرج) (رضـي اللَّه عنه) فذكر ذلك لهما، واستشـارهما فيه، فقالا له: يا رسـول اللَّه، أهو أمْر تحبه فنصنعه!؟ أم شيئٌ أمرك اللَّه به لا بد لنا من العمل به؟ أم شـيءٌ تصـنعه لنا؟ قال: بل شيء أصنعه لكم، واللَّه ما أصـنع ذلك إلّا لأنني رأيت العـرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالـبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما؟. فقال سعد بن معاذ: يا رسـول اللَّه قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشـرك باللَّه وعبادة الأوثان، لا نعبد اللَّه ولا نعـرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا مّنا ثمرة إلا قرى أو بيعًا، أفحين أكرمنا اللَّه بالإسـلام، وهدانا له، وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا!؟ واللَّه ما لـنا بهذا من حاجة، واللَّه لا نعطيهم إلا السـيف حتى يحكم اللَّه بيننا وبينهم، فقال رسول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم): (فأنت وذاك). فتناول سعد بن معاذ الصـحيفة، فمحا ما فيها من الكتاب، ثم قال: لـيجهدوا علينا. ينظر [السـير والمغازي، للواقدي: ٢/ ٤٧٧].

وأقام رسـول اللَّه وأصـحابه فيما وصف اللَّه من الخوف والشـدة، لتظاهر عدوهم عليهم، وإتيانهم من فوقهم ومن أسـفل منهم. ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر وهو من غطفان، أتى رسـول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) فقال: يا رسـول اللَّه إني قد أسـلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت. فقال رسـول اللَّه: (إنما أنت فينا رجل واحد فخذّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة).

وقد فعل حتى أفقد الأحزاب الثقة فيما بينهم وخذّل اللَّه بـيـنهم ، وبعث عليهم الريح في ليلة شاتية باردة ، فجعلت تكفأ قـدورهم وتطرح أبنيتهم [يعني خيامهم وما يتخذونه للطبخ من مواقد]، حتـى ردّ كيدهم فـي نحورهم فانقلبوا إلى مكة صـاغرين مدحورين، ونجّا اللَّه بفضـله وكرمه عباده المؤمنين.. وقال اللَّه تعالـى:[وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِـينَ] [سورة الروم:من الآية ٤٧].

وبعد هذا الاسـتعراض الموجز لأحداث تلك المـنازلة الـتاريخـية الخالدة التي جرت في العام الخامس للهجرة النبوية الشريفة، بين جمع الإيمان الذي كان يقوده رسول اللَّه (صـلى اللَّه عليه وسـلم) ومن معه من المؤمنين الصـادقين، وجمع الشيطان الذي جمع الكفار واليهود والمنافقين، نود أن نقف على أهم دروسها ونستذكر عبرها ونستلهم معانيها ونكـرر وقوفنا عندها كثيراً؛ لتكون لنا أسـوة وعبرة في مواجهتنا اليوم في مشـروع الجهاد في العـراق وهم يواجهون خنادق

(الأحزاب الجدد) من قوات المالكي الميليشياوية الارهابية القاتلة، وصحوات الغدر والخيانة والميليشيات الارهابية وفرق الموت من التحشيد الطائفي النتاج المقيت من الفتاوى غير المسؤولة، وما ترسله إيران الصفوية لإبادة المسلمين في العراق، ومن مالأهم من الصعاليك والمنافقين، الذين يدمّرون بلدنا ويذبحون أهلنا، ويعتدون على مقدّساتنا.. وينتهكون حرمات جوامعنا ويقتلون مشايخ الإسلام.

وهكذا يتم استعراض ذلك الحادث الضخم في حياة الأمة (يوم الأحزاب وملحمة الخندق العظيمة) وقد اشتمل على ذلك الكم الهائل من القيم والتوجيهات والقواعد والدروس والعبر التي جاء القرآن ليزرعها في ضمير الأمة المسلمة وفي حياتها على السواء، لتكون لها نبراساً في حاضرها ومستقبلها، ولتكون لها معيناً تنهل منه ما تشاء من القيم العالية والمعاني الرفيعة، كلما حزبها أمْر أو تعرّضت لشدة.

واليوم.. عراقنا وشعبنا الفقير الأعزل، وأمتنا عموماً، تتعرض لما تتعرض له من أحزاب هذا الزمن الصعب، تتزعمهم إدارة الشر الأمريكية وضلالات إيران الصفوية ومشاريعها التدميرية في العراق، وحكومات دول لاترعى للعراقيين ذمة ولاتحمي أرواح أطفاله ولاتقف موقف مسؤولية لتقول كلمة حق تصف فيها جهاد العراقيين وهم ينشدون كرامتهم ويطالبون بحقوقهم المغتصبة.. فيعينونهم على تجييش الجيوش، وتحشيد الأساطيل، لاحتلال الأوطان، ويعيثون في هذه الأمة إفساداً وتقتيلاً وتدميراً.

والواجب الشرعي يلزم المسلمين اليوم .. كل الذين لهم في رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) وأصحابه الكرام (رضوان اللّه عليهم أجمعين) الأسوة الحسنة.. والذين لا ترهبهم الحشود والأساطيل، ولا تهزهم التهديدات والاعتداءات، ولا ترعبهم الجعجعات والقعقعات ولا الفتاوى غير المسؤولة ولا تحشيدها الطائفي المقيت...

الواجب الشرعي يستلزم الثبات والنفرة للجهاد في سبيل اللّه ودفاعاً عن حياض دينه وحراسة لعقيدة الإسلام وكرامة المسلمين.. بل هم يزدادون صلابة وصموداً كلما عظم التحدي، ويستمسكون بعقيدتهم ودعوتهم ومبادئهم وقيمهم وأخوّتهم كلما اشتدت المنازلة، وعظم الخطب وادلهمّت المحنة.. قال اللّه الحكيم العليم:[لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا] [سورة الأحزاب: الآية ٢١].. وقال اللّه تعالى:[وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا] [سورة الأحزاب: الآية ٢٢].

ولا يجوز للمسلم أن يكون بين صفوف الجبناء والمتخاذلين والمنبطحين من المنافقين والتافهين والمهزومين، الذين ليس لهم دأب إلا نشر مقالة السوء في الوطن والأمة، وليس لهم هم إلا إشاعة التخذيل والتثبيط في صفوفها، تحت مسوّغات رخيصة.



تحرير العراق ج٦

معركة جلولاء وفتح حلوان

د. سعد عبد الرحمن العيسى

اختلاف المصادر حول عبور فرسان المسلمين دجلة عن طريق المخاضة:

ورد ذكر المخاضة في عدد من مصادر التاريخ الإسلامي عندَ ذكْرهم فتح المدائن الشرقية، إلَّا أنَّ تلك المصادر تعدَّدت وجهاتُ نظرها حولَ عبور الجيش الإسلامي بقيادة سعد بن أبي وقَّاص - رضي اللَّه عنه - دجلة عن طريقها، فالطبري، ومَن أخذ عنه من مؤرِّخي المسلمين - وهم كثير - ذكروا: أنَّ عِلجًا من أهل المدائن دلَّ سعدًا على مخاضة تُخاض إلى صلب الوادي، فتردَّد سعدٌ في عبور دجلة عن طريقها، وبينما هو يفكِّر في الأمر، إذ فجأ المسلمين السيل، وطفحت دجلة بماء لم يُرَ مثله، ورمت بالزبد من كثرة الماء بها، ثم إنَّ سعدًا رأى رؤيا أنَّ خيول المسلمين اقتحمتْ دجلة فعبرت، وقد أقبلتْ من المد بأمر عظيم، فعزم سعدٌ - لتأويل رؤياه ولتعذُّر حصول المسلمين على شيء من وسائل العبور - على عبور دجلة بالخيل، فشاور فرسانَ المسلمين في ذلك، فقالوا: "عزم اللَّه لنا ولك على الرشد، فافعل".

ذكر قدامة بن جعفر: "أنَّ المسلمين عبروا دجلةَ خوضًا إلى الجانب الشرقي".

وذكر البلاذري: أنَّ سعدًا لمَّا لم يجد معابر دُلَّ على مخاضة عند قرية الصيادين، فأخاضوها الخيل.

بينما ذكر البغدادي: أنَّ علجًا من أهل المدائن دلَّ سعدًا على مخاضة بقطْرَبُل، فخاضها المسلمون، حتى انتهوا إلى ساباط.

من خلال ما ذَكَره البلاذري والبغدادي، فإنَّ المخاضة التي خاضها المسلمون عند قرية الصيادين وطسوج. قطْرَبُل، قد استلمهم إلى "ساباط" الواقعة أسفل "المدائن الغربية" على الجانب الغربي لدجلة، وبذلك لا تزال دجلة تحول بين المسلمين والوصول إلى المدائن القُصوى التي يوجد بها الإيوان، والقَصْر الأبيض.

وبما أنَّ الفرس ضمُّوا السفن إلى الفراض على الجانب الشرقي لدجلة، ورفعوا المعابرَ، وأحرقوا الجسر، فقد تعذَّر على المسلمين تحصيلُ شيء من وسائل العبور، فلم يكن أمامَهم سوى الخيل لعبور دجلة، أو العوم في النهر، وقد ذكر الطبري: أنَّ المسلمين خاضوا دجلةَ، حيث عامتْ بهم الخيل إلى الجانب الشرقي منه، فخرجتْ تنفض أعرافها لها صهيل.

وَصَف الطبري اقتحامَ المسلمين دجلة بالخيل: "بأنه لم يكن بالمدائن أمْرٌ أعجب من ذلك"، ووصفه ابن كثير: "بأنه كان يومًا عظيمًا، وأمرًا باهرًا، وخَطْبًا جليلاً، وخارقًا باهرًا، ومعجزةً لرسول اللَّه - صلَّى اللَّه عليه وسلَّم - خَلَقها اللَّه لأصحابه، لم يُرَ مثلها في تلك البلاد"، فاقتحام فرسان المسلمين دجلة بالخيل يُعدُّ جُرْأَةً نادرة، أعجزتِ الفُرسَ عن صدِّ المسلمين، وهذا مما يؤكِّد أنَّ فرسان المسلمين عبروا دجلة خوضًا بالخيل، فمصادر التاريخ الإسلامي التي تحدَّثتْ عن فتح المدائن لم يَرِدْ فيها ذكْرُ وسيلة استخدمها فرسان المسلمين لعبور دجلة سوى خوضها بالخيل.

معركة جلولاء وفتح حلوان:

كانت فلول الفُرْس في القادسية وبهرسير والمدائن قد تملَّكها الخوف، فانطلقوا لا يلوون على شيء، حتى وصلوا إلى جلولاء، فَرَأَوْا أنَّ ما بعدها مفترق سبل، فقرَّروا التجمع فيها، والتصدي للمسلمين،

وإعادة ترتيب أوراقهم وخططهم العسكرية، فخَنْدقوا على أنفسهم، ورموا حولَ الخندق ممَّا يلي المسلمين حسكَ الحديد؛ لكيلا تقدمَ عليهم خيل المسلمين، واستعدُّوا لملاقاتهم وقتالهم بقيادة مهران بن بهرام الرازي أحد قادة الفُرْس في القادسية، لكنَّ المسلمين فوَّتوا الفرصةَ عليهم، وذلك أنَّ سعد بن أبي وقاص لمَّا بَشر أمير المؤمنين عمر بفتح المدائن، أخبره بتجمُّع الفرس في جلولاء، فأمره بالبقاء في المدائن، وأن يرسلَ ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص على رأس جيش إلى جلولاء.

سار هاشم بن عتبة بالجيش من المدائن، وكان فيه وجوه المهاجرين والأنصار، وقادة العرب وفرسانهم، لمَّا وصل هاشم إلى جلولاء حاصر جموعَ الفُرْس، وأحاط بخندقهم، فأراد الفُرْس مطاولة المسلمين، فكانوا يقاتلون، فإذا حَمِي القتال عادوا إلى خندقهم، لكنَّ القتال اشتدث وطأته، فتقاتل الفريقان قتالًا شديدًا يشبه قتالَهم في ليلة الهرير بالقادسية، حتى إنَّ المسلمين صلوا الظهر إيماءً، غير أنَّ هاشم بن عُتبة، والقعقاع ابن عمرو، وطليحة الأسدي، وأضرابهم مِن أهل البأس والشجاعة والصبر تمكَّنوا من تحطيم قوَّة الفُرْس، وإنهاء المعركة، ودخول جلولاء وفتحها.

فلمَّا علم يزدجرد بذلك غادر حلوان إلى إقليم الجِبال، فوصل إلى الري، وأقام بها.

أرسل هاشم بن عتبة فِرقة بقيادة القعقاع بن عمرو لملاحقة فلول الفُرْس، فأدرك مهران الرازي فقتله، ثم وصَل القَعْقاع بن عمرو إلى حلوان، ففتحها وأقام بها، ودعا أهلَها ومَن حولها مِن المدن والقرى إلى الإسلام، فأبوا فضَرَب عليهم الجزية.

الخاتمة:

الحمد للَّه ربِّ العالمين، الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، والصلاة والسلام على مَن بعث رحمةً للعالمين؛ نبينا محمَّد، وعلى آله وصَحْبه ومَن سار على هديه واتَّبع سنته... أما بعد:

فإنَّ قراءة النصوص التاريخية الواردة في تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، أو "تاريخ الأمم والملوك" عن معركة القادسية وفتح المدائن، ودراستها، تَنتج عنها نتائجُ عديدة، يمكن رصْد عدد منها من خلال النقاط الآتية:

١- يعد تاريخ الطبري "تاريخ الرسل والملوك"، أو "الأمم والملوك" مصدرًا أصليًّا في أخبار الفتوحات الإسلامية في جبهة العراق، وتُعدُّ مرويات سيف بن عمر أحدَ المصادر الأساسية التي اعتمد عليها الطبريُّ في تدوين أحداث معركة القادسية، وفتح المدائن، فقد بلغتْ مرويات سيف بن عمر التي أوردها الطبريُّ عن معركة القادسية، وفتح المدائن، ومعركة جلولاء، وفتح حلوان مائتين وإحدى وعشرين رواية،



وعلى الرَّغْم من أنَّ سيف بن عمر لم يحظَ بتوثيق رجال الحديث، فلم يقبلوا روايته في الحديث، إلا أنَّ عددًا من رجال الحديث قَبِلوا كثيرًا من مروياته في الردَّة والفتوح، ونعتوه بأنه: "عُمدة في التاريخ، وإخباريٌّ عارف"، وقد اتسمتْ مرويات سيف بن عمر في الفتوح بأنها تناولتِ الفتوح في العصر الراشدي لا سيَّما ما يخصُّ العراق تناولًا شاملًا، وأنها كاملة الأسانيد في الغالب، وأنها تورد الخبر بطرق متعدِّدة.

٢– كان نصر المسلمين في معركة القادسية، وفتحهم للمدائن نهايةً للوجود السياسي والعسكري للفُرْس في العراق، فقد صار دارَ إسلام، وأمن وسلام، وبذلك هَيَّأ المسلمون لأهل العراق الظروفَ المناسبة للتعرُّف على الإسلام، فدعوهم إليه وشجَّعوهم على اعتناقه، دون أن يجبروا أحدًا أو يكرهوه، فاعتنق عددٌ كثير من عربه ومواليه ودهاقينه الإسلامَ، وكان اعتناقهم للإسلام بمحض إرادتهم، وفي جوٍّ من الهدوء والسلام.

٣– كان عبور المسلمين دجلةَ وفتحهم للمدائن تحقيقًا لبشارة الرسول – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – أمته بفتحِها ومُلْكها، وتصديقًا لخبره – عليه الصلاة والسلام – بإنفاق كنوز كسرى في سبيل اللَّه.

٤– كانت معركة جلولاء خاتمةً للصِّراع الحربي بين المسلمين والفُرْس في العراق، فقد سقطتْ الخطوط النهائية للمقاومة الفارسية في العِراق، ممَّا جعل أمير المؤمنين عمرَ بن الخطاب – رضي اللَّه عنه – يُصدر أمره إلى سعد بن أبي وقاص – رضي اللَّه عنه – بعدم الانسياح في بلاد الفُرْس، والاكتفاء في هذه المرحلة بالعِراق العربي، وبذلك أصبحتْ جبال طوروس حدًّا فاصلًا بين المسلمين والفرس في جبهة العراق، حتى معركة نهاوند.

٥– انتهج أميرُ المؤمنين عمر بن الخطاب – رضي اللَّه عنه – بعد القادسية وفتح المدائن سياسةً مالية جديدة، تقوم على ترْك أرض السواد وغيرها من الأراضي المفتوحة في العراق في أيدي أهلِها من الفلَّاحين وغيرهم، القادرين على عمارتها وإصلاحها، وضَرْب الخراج عليها؛ ليكون موردًا ثابتًا لبيت مال المسلمين.

وبذلك ربطتْ دولةُ الخلافة الراشدة الفلَّاحين بأرضهم، وحررتهم من الرِّق، فكسبت ولاءهم، فساعد ذلك على انتشار الإسلام بينهم، وعلى نشاط الحياة الاقتصادية في العراق، عن طريق ازدهار الزراعة في السواد، وغيره من أراضي العراق.

٦– أقامتْ دولة الخلافة الراشدة في العراق إدارةً إسلاميةً بأداة حكومية منظَّمة، تكفل لها سيادتها على العراق، ورقابتها لمجريات الأحداث فيه، وتحقِّق لأهل المنطقة الأمنَ والسلام والنظام، وقد استفادتِ الإدارة الإسلامية في العراق من خِبرة وأجهزة رجالِ الإدارة المحليَّة في المنطقة، فوظَّفتْ بعض عناصرها.

وقد نجحتِ الإدارة الإسلامية في العراق في تحوُّل المنطقة تدريجيًّا من الإدارة العسكرية إلى الإدارة المدنية، وبذلك تجاوزتِ المنطقةُ ظروفَ الحرْب في وقت قياسي، فشاع الأمن والسلام، والاستقرار في العراق.

٧– كان لتقيُّد المسلمين بأحكام الإسلام وقِيَمه وآدابه في السِّلم والحرب أثَر رئيس في عدم صدور شكاية من أهل العراق ضدَّ الجيش الإسلامي، أو الإدارة المدنية، في وقتٍ كان الناس يشتكون فيه من زهو الجيوش المنتصرة وبطشها، وانتهاكها لحقوق الإنسان الدِّينية والمدنية، لكن المنطقة لم تشهدْ شيئًا من ذلك خلالَ فتحها، وبعد خضوعها للسيادة الإسلامية، فقد الْتزم المسلمون بأحكام الإسلام وقِيَمه وآدابه، فكان الوفاءُ بالعهد، والصِّدق والأمانة، والعدل والإنصاف، والرفق بالناس – قِيَمًا تميَّز بها المسلمون، وطبَّقوها على أرض الواقع، فسَعِد أهل المنطقة بحُكم الإسلام، فلم يبق في غربي دجلة إلى أرض الفرات سوادي إلَّا أَمِن واغتبط بحكم الإسلام.

العراق بثواره خارج إطار واشنطن وطهران

أ.سالم عبد اللطيف

على الرغم من التشابك الإعلامي وكم الأخبار الهائل الوارد من ساحات القتال أو من خيالات بعض صانعي الأخبار وهم يجلسون خلف لوحة مفاتيح الحاسوب ،الا ان المشهد يكاد يصرخ بمجموع الجاهلين والمغيبين ان أصحاب الأرض هم الثوار، وهم يفرضون سيطرتهم التامة على المشهد وما سوى ذلك مجرد تخرصات، الغرض منها تشويه الصورة وشيطنة الثوار وتخويف المجتمع الدولي مما يحدث في العراق من حالة نهوض ظن بعض المتابعين قبل حدوثها ان العراق دخل سرداب طهران بتسليم واشنطن ملفه اليها عن رضا وتخفيفا للمسؤوليات.

لكن ثوار العشائر الذين جاءت خطواتهم واثقة ثابتة تبعا لتهيئة الأجواء باعتصامات دامت على مدار أكثر من عام بلورت بخطابها رفضا شعبيا متناميا حتى افرز خطوة المواجهة التي كانت مؤجلة أثبتوا قوة المواجهة واصرارا على مواصلة تحرير العراق من براثن الاحتلالين الأمريكي والايراني على حد سواء.

موضوعنا هنا يتركز على دائرتي الصراع الأمريكية والايرانية وكيفية التنسيق بينهما تلافيا لانفلات الأمور ومحاولة كل طرف منهما جر الآخر للصراع الدائر على الأرض العراقية فأمريكا التي دخلت على خط الصراع بتصريحات صادمة لعملائها ممن كانوا يمنون النفس بموقف أمريكي داعم لطائفيتهم فجاء الجواب: لا نؤيد حكومة مستبدة ولن نرسل قواتنا ما دام الخلاف طائفيا بين أطراف العملية السياسية ولن يكون طيران الولايات المتحدة سلاح جو للميليشيات ،تلك التصريحات على التوالي لهيلاري كلينتون وأوباما وقائد سلاح الجو الأمريكي تدل دلالة واضحة على عدم اتخاذ الجانب الأمريكي خطوة في الصراع الدائر لكنه في الوقت نفسه أيضا لا يخرج عن دائرة الدعم السياسي للعملية السياسية وهذا ما تبين من خلال جولة كيري الأخيرة التي بدأها من مصر وكان من المفترض أن تشمل الأردن والمملكة العربية السعودية وبعض الدول ذات العلاقة بالشأن العراقي ألا انه دخل الى العراق بزيارة غير معلنة ولا مدرجة على جدول أعمال زيارات وزير الخارجية الأمريكي ليطلع عن كثب كما وصفها في مؤتمره الصحفي من بغداد من دون أي مسؤول عراقي وهو في البلد المضيف وقد جاءت طروحاته الداعمة للعملية السياسية التي انتجت كل هذا الظلم بانه اتفق مع نوري المالكي على ضرورة الالتزام بتوقيتات الدستور لتشكيل حكومة وكأن ما يحدث في العراق صراع من أجل تشكيل حكومة في إطار هذه العملية السياسية وربط الدعم التسليحي وامداد الذخيرة بتقرير الاستخبارات الأمريكية وكذلك الاعلان عن تشكيل غرفة عمليات مشتركة بين الأمريكان وحكومة المالكي بوجود الضمانات بعدم الملاحقة القضائية وقد سارعت حكومة المالكي بشخص رئيسها نوري الى اعطاء الحصانة للمستشارين الأمريكان.

اما موقف طهران التي كانت تراهن على جيش مليوني ومقدرات دولة تفاجأت بالانهيار المذهل لهذه القوات فذهلت ولم تجد بدا من دخول السيستاني على خط أزمتها باصدار فتوى للتطوع وقد طار بها المالكي ووضع صورة السيستاني كشعار لحملة التحشيد الطائفي قبل أن يأتيه الأمر بوضع خارطة العراق بدلا من المرجع الايراني. وكأن الموضوع عندهم انحسار في العدد لمواجهة جيش كبير فالامر بملخصه ثوار عشائر بفصائلهم المعروفة ومعهم جموع الشعب في المحافظات الثائرة يعبرون عن ارتياحهم بانزياح الهم والظلم الذي مارسته شخوص هذه العملية السياسية بحكوماتها المتعاقبة.

أمريكا بطروحاتها يراها المتابعون ساعية بكل ما تملك من أدوات الصراع الى جر طهران للتوغل في حلبة الصراع فيما يسعى الدهاء الفارسي بنسخته الطائفية الى جعل أمريكا مطية لرغباتهم لكن من الواضح جدا ان صاحب القول الفصل في هذا ثوار العراق وشعبه الذي بات على وعي تام ان ما يجري اليوم في العراق ثورة شعبية استطاع العراقيون بعد ١١ عاما من الظلم والقهر والتغييب أن يكونوا في بؤرة الاهتمام العالمي فالعراق اليوم خارج اطار دائرتي الصراع الايرانية والأمريكية بفضل ابناء العراق الذين أثبتوا ان خطواتهم مدروسة ومحسوبة وتتحرك الى أهدافها المرحلية والاستراتيجية برؤية عراقية خالصة بعيدة عن أجندات غربية أو إقليمية.

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي



الرسالة السادسة والستون

(المتسلقون على أكتاف الثورة)

الحمد لله ناصر المستضعفين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على دربهم إلى يوم الدين.

في البدء نتقدم بالتهنئة إلى أمتنا الإسلامية عامة وإلى مجاهديها ولاسيما في العراق خاصة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، جعله الله شهر نصر وتمكين وفتح مبين.

من يريد الوقوف على حقيقة الثورة فلابد له أن يتعرف على جميع أركانها ابتداء من الأسباب والدوافع، مرورا بهوية الثائرين، وصولا إلى أهداف الثورة، وإن أي تجاهل لأحد هذه الأركان فإنه سيجعل الحقيقة تضيع؛ بل سيتيه من يدعي أنه يريد الحل وتنحرف بوصلته، وربما يكون بحثه عن الحل في واد بعيدا عن الواقع.

والأسوأ – من التجاهل – هو التعمد في تزييف الحقائق، كما يجري اليوم مع ثورة الشعب العراقي، ولا نعني بذلك ما يقوم به العدو وخصوم الثورة، لأنهم بالتأكيد سيتبعون كل الوسائل في حربهم القذرة ضد الشعب العراقي حيث أنهم لم يتركوا سلاحا إلا ووجهوه إلى صدره، لكننا نتحدث عن جهات أخرى تتعمد في تزييف حقائق الثورة في بعض أركانها أو كلها، وأهداف هذا التزييف هو حرف الثورة عن مسارها، وتجييرها لغير أهلها، والتسلق عليها لتحقيق أهداف خاصة بهم بعيدا عن أهداف الثورة وأهلها.

فلقد شاهدنا في الأيام الماضية أعدادا ليست قليلة تحاول التسلق على أكتاف هذه الثورة، فقد كثر الذين يدّعون أنهم قادة لها أو متحدثون باسمها، ولم يتوقف الأمر عند الباحثين عن المجد الشخصي وحب الظهور؛ بل الخطر في أصحاب المشاريع البعيدة كليا عن مشروع الثورة، بل ربما مناقضة لها ومغايرة لأهدافها ومخالفة لتطلعات الثائرين.

الثورة العراقية اليوم لا تبحث عن (إقليم) يُبقي أهله مرتبطين بحكومة طاغية مرهونة للأجنبي، والثورة لم تخرج من أجل سياسيين يبحثون عن مناصب جديدة، ولم تكن هذه الثورة انتصارا لجهة سياسية في إطار صراعها ضمن العملية السياسية، بل هي ثورة ضد العملية السياسية بأجمعها بكل من فيها وضد كل أجزائها، وتهدف إلى إزالتها من قواعدها لا بترقيعها ومحاولة تزيينها.

وإذ تسير الثورة في طريقها فإننا نحذّر كل من يقف بطريقها أو يحاول سرقتها، ونقول لهم: بأن عجلة الثورة ستسحقهم إن وقفوا في طريقها، وأن ذاكرة الشعب لا تنسى، فأولى بكم الوقوف في صف الشعب والركون إليه، فلا تراهنوا على قوة الطاغية فهي ضعيفة، ولا تربطوا مصيركم بالعملية السياسية ودستورها فقد آن زمان إزالتها،

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

وحان الوقت لبناء العراق بأيدي أهله وفق أسس العدل لاستعادة مجد العراق ورخائه وأمنه وأمانه، فمن وضع يده بيد الثائرين الذين توكلوا على الله فقد نجا، ومن أبى إلا البقاء في خندق الطغيان فقد اختار أن يجعل من نفسه عدوا للثورة وللشعب العراقي، وإن دولة الظلم لإلى زوال، وما النصر إلا من عند الله.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/رمضان/1435هـ

2014/6/29م



جيش الأنقاذ.. التجربة الفلسطينية ج٦

أخطاء المشرفين والمسؤولين عن جيش الانقاذ بصورة عامة أهمها:-

١- اعتبار جيش الانقاذ جيشاً بمعنى الكلمة.

٢- تكليفه في بادئ الأمر بالهجوم على المستعمرات مع تسليحه وتنظيمه لغير هذه المهمة.

٣- مقاومة تطوع الضباط والنقباء النظاميين من الجيوش.

٤- سوء اختيار القادة الكبار.

٥- عدم وجود الوسائل الترغيبية والدعاية الكافية لجذب الشباب الواعي لهذا الجيش.

٦- عدم نبذ التناحر السياسي و الاقليمي.

٧- تكليف بالدفاع أولاً عن القرى بالرأي وعدم السماع لرأي بعض العسكريين للتخلي عن بعض المناطق.

٨- الأهم عدم وجود خطة استراتيجية للجيش نفسه تنسجم مع خطط الجيوش العربية.

*المبادئ الأساسية للقيام بحرب تحرير شعبية: -

١- العقيدة و الايمان باللّه.

٢- وحدة القيادة والانضباط.

٣- ان يطيع الرؤساء طاعة عمياء وان ينفذ الأوامر.

٤- التسلح : السلاح الخفيف هو سلاح الأنصار الرئيسي مثل المسدس، البندقية، الألغام، الخنجر.

٥- في التجهيز والتموين وفي التدريب.

٦- في الحرب، التعبئة والتكتيك، تستند تعبئة حرب الانصار الى ستة نقاط رئيسية:

أ/ الحيلة، الحرب خدعة واتقان فن الحيلة في جميع عملياتهم الفردية والاجماعية.

ب/ المبادهة، تهدف السيطرة على عمليات العدو، و اجباره على العمل في المكان والزمان والطريقة.

ت/ السرعة في التنفيذ وعدم منح العدو فرصة استدراك أخطائه و تقوية نقاط ضعفه واستعادة هدوئه واتزان تفكيره و اعادة تنظيم قواته.

ث/ السرية في كل شيء في الحركة و في العملية و في التجمع وفي التبعثر و عدم الثقة والتحدث في مواضيع تهم الحركة إلا مع من نعرفهم من الوحدة والمفرزة.

ج / الإرادة الهجومية : بمعنى لا ندع للعدو مجالاً للراحة و تذكر مبادئ (ماوتسي تونغ) التي تقول انسحبوا إذا تقدم وازعجوه إذا أقام و هاجموه حتى يتعب و تابعوه إذا

انسحب .

حالاستعلام الدقيق : وهو صمام الأمان لكل عملية حربية يشنها رجال الأنصار، وإلا فمصيرهم الدمار السريع. فلا يجوز القيام بأي عملية من العمليات الحربية ما لم تتوفر عناصر استعلاماتها ووسائل الاستعلام.

*الاستراتيجية.

* تهدف استراتيجية حرب الأنصار أو الحرب الشعبية الى تدمير العدو، ويجب ان تستند الى المبادئ التالية:

أرفض المعارك الطويلة وتبني الحرب الطويلة في الوقت ذاته التي يجب الانتصار بسرعة في كل معركة ما دامت الحرب طويلة، خسائر العدو بازدياد وتصاعد.

بعدم الاشتباك مع العدو في جبهات محدودة ومعنية ورفض الدفاع الثابت والاعتماد على الحركة والمناورة .

تيجب أن توجه الضربة في كل معركة في اتجاه واحد لا في اتجاهات استراتيجية عديدة .

ثلا تقبل حرب الأنصار والمؤخرات الثقيلة بل تعتمد على القواعد البسيطة و الخفيفة.

جلا يصح أن تكون القيادة مركزية مطلقة وإنما مركزية نسبية.



حلا تنجح حرب الأنصار أو الحرب الشعبية إذا اعتمدت على اللصوصية والقرصنة فالانضباط عامل هام من عوامل استراتيجية الحرب الشعبية الهامة الأساسية.

*المباغتة في الحروب العربية – الإسرائيلية:

المباغتة الإسرائيلية في عدوان ١٩٦٧ ثلاثة عناصر استخدمتها في الهجوم على سيناء :

أ/ المباغتة .

ب/ ضمان التفوق الجوي المبكر.

ت/ الاشتباك الحاسم مع القوات البرية المصرية الأساسية على أبعد مسافة ممكنة من شرق قناة السويس

*المباغتة العربية في العاشر من رمضان ١٩٧٣.

بنيت الخطط العسكرية على الخطوط الرئيسية التالية:

١- تحقيق عنصر المباغتة على العدو الصهيوني .

٢- بدء الهجوم بأن واحد على الجبهتين السورية والمصرية بغية توزيع جهد العدو الجوي والبري و تشتيت قواه .

٣- الاندفاع في عمق دفاعات العدو في سيناء، و الجولان بعد عبوة قناة السويس و نطاق المواقع الهندسية و تحصينات الجولان و المحافظة على وتيرة عالية من التقدم على الجبهتين لارغام العدو على تشتيت قواه في المعركة و منعه من التركيز على الجبهة دون أخرى على عدم التعامل مع كل من الجبهتين على انفراد.

أبتلاء وصبر..لصقل الجهاد

أ.حامد النجم

إن الابتلاء في حياة المسلمين عمومًا والمجاهدين منهم على وجه الخصوص، أمر لابُدّ منه، وما كان للابتلاء أن يقع على المعسكر الإيماني إلا ليظهر اللّه عز وجل ما في نفوس جنده وعباده من إيمان ونفاق، وصدق وادّعاء، وإخلاص ورياء، وذلك لأن القيام بواجب الخلافة التي كلف اللّه الإنسان بها، وقطف ثمار الجهاد وتكوين الأمة المهيأة لقيادة البشرية لا يكون إلا من نفوس تمرست على نبذ الدنيا وسفاسف أمورها الفانية، والرغبة في الآخرة الباقية وما فيها من حسن جزاء وعظم أجر وجزيل ثواب.

فالابتلاء من سُنّة اللّه في الحياة، يبتلي عباده بمن يشاء ومتى يشاء وكيف يشاء، وهذا الابتلاء يكون بأشياء كثيرة حتى على مستوى التكاليف والعبادات فضلاً عن سائر أمور الحياة، ومن ذلك ما يعيشه العراقيون اليوم من وقائع شاقة ومشاهد بليغة أفرزتها طوارق المحن وقوارع الخطوب التي تعصف ببلدهم منذ أكثر من إحدى عشرة سنة وهو ما فرض عليهم الجهاد والثبات والصمود على الوجه الذي يحبه اللّه سبحانه وتعالى.

تأتي أحداث العراق الأخيرة وأبناؤه يستقبلون شهر رمضان الكريم الذي يمد المسلمين بطاقات الإيمان وشحنات التقوى ما ينعكس على أعمالهم وسلوكهم بالقوامة والاستقامة، فتجدهم يلجون باب التوبة ويرغبون إلى اللّه تعالى أن يكونوا من عتقائه في هذا الشهر ذي الفضائل والكرامات، وهو شهر في حد ذاته ابتلاء؛ لما فيه من ترك الشهوات والاصطبار على شدة الحر ولهيب العطش وسطوة الجوع، فكيف به إذ يأتي في وقت يعيشه المؤمنون في العراق وهو في قلب المحنة وفي وسط ساحات الابتلاء؟!

لا شك؛ أن الجهد يكون مضاعفًا للخروج بنتيجة إيجابية تؤهل للنجاح الأخروي فضلاً عن المكارم الدنيوية، ففيه امتحان القلوب المؤمنة التي جاشت بالحمية الإيمانية والغيرة للّه ورسوله ودينه، واستقر في أعماقها صدق رسول اللّه في وعده، وصدق وعد اللّه له، بالانتصار لعباده المؤمنين الذين يجاهدون في سبيله حق جهاده، ومن هنا يكون ويقتضي اكتمال الإيمان مرحلة عليا من التربية، مرحلة تتعدى مراحل الحض والإيقاظ ورفع الهمم والعزائم إلى مرحلة الانضباط في تحقيق النصر وسلوك السبل الموصلة إليه، فالمجاهدون على درجة عالية من الهمّة لا يحتاجون إلى من يحفزهم لها، ولكنهم بأمس الحاجة إلى معرفة السلوك الملائم لمرحلة ما بعد إتمام غرس الجهاد والتي تتمثل عمليًا بالصبر على ثمرته حتى تنضج مكتملة دون تسرّع ينقض بسببه البناء أو تباطؤ يضر بإتمام الابتداء.

إن هذه المعاني ليست بعيدة المنال لتتحقق في نفوس مجاهدي العراق، فإنهم إذ يعيشون مراحل الفتح في أولها، بعد تحرير الموصل وصلاح الدين ومساحات واسعة في مدائن أخرى؛ فقد غشيهم شهر رمضان، والذي فيه تكون المنحة مضاعفة.. فلنتأمل ما في هذا الشهر من بشائر، وما تحوي هذه البشائر من دروس ولوازم.

ففي بادئ الأمر؛ يجد المتأمل والراصد أن التاريخ سجّل انتصارات كاسحة للمسلمين بمجمل الغزوات التي وقعت في هذا الشهر، وأن تلك الغزوات والمعارك كانت تمثل مفصلاً مهمًا في مراحل الدعوة الإسلامية ومنعطفًا ذا أهمية بالغة في مسار الأمة، فهذه غزوة بدر، وضعت الحد الفاصل بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، وخلدت ذكراها في نفوس جميع المسلمين حتى يرث اللّه الأرض ومن عليها، بل إن في قراءة أحداثها جانب تعبدي يتمثل في الآيات الكريمات من سورتي آل عمران والأنفال، التي رسمت مشهدًا متناهيًا في الروعة وهو يصف ثلة المؤمنين المستضعفين الذين هاجروا من ديارهم وتركوا أموالهم وعافوا أهليهم انتصارًا لكلمة اللّه وإيمانًا به وبما جاء من عنده، فكانت هذه أولى محنة في الابتلاء العظيم، ثم ما لبثوا حتّى نزل أمر اللّه لهم بصيام

رمضان في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة، فكانت استجابتهم تعكس معان إيمانية جليلة لا يمكن لمجرد الكلام أن يحيطها بوصف مستحق، وما هي إلا أيام قليلة من صيامهم، حتى جاء أمر اللّه الثالث بأن هيّأ لهم أسباب غزوة بدر، فخاضوها صابرين محتسبين موقنين بالنصر والتأييد والمعية التي وعدهم اللّه بها، على الرغم من قلة عددهم وضعف تسليحهم، مقابل كثافة عدد العدو وترسانة المشركين المتينة وتعبئتهم الرصينة، لكن ختام المشهد أخذ شكلاً مغايرًا لذلك؛ انتصار مستحق كبت فيه المشركون وظفر فيه المسلمون من الغنائم ما أغناهم،حتى تغيّر ـ على إثر ذلك ـ شكل كل أطراف معادلة الصراع بين الحق والباطل.. إنها ببساطة نتيجة النجاح في الابتلاء وتجاوزه بالانتصار على ما تحبه النفس والارتماء في ما يحبه اللّه ويرضاه.

وتلك غزوة فتح مكة، كبرى الانتصارات التي وقعت بين مشهدين عظيمين؛ قبلها فتح خيبر وبعدها غزوة حنين، وكيف عاش المسلمون مرحلة ابتلاء شديد منذ أن صدهم المشركون عن دخول مكة في العام السادس من الهجرة وأبرموا صلح الحديبية معهم الذي عده طائفة من المسلمين بمثابة الرضوخ والتنازل، وظهرت مكائد اليهود وخياناتهم فتجاوزوها عقبة عقبة، حتى بلغوا المراد وحققوا ما ينشدونه.

ولعل تاريخ هذه الأمة مزدحم بالأحداث ذوات الصلة الوثيقة بهذه المعاني، التي تربط بين ثلاثية رمضان والجهاد والانتصار، لكنها مقيدة بعوامل الصبر على ابتلاء اللّه، وبذل المجهود في سبيل الخروج منه بنجاح يرضاه المولى عز وجل.

إن العراقيين عمومًا، والمجاهدين منهم على وجه الخصوص، ما زالوا يعيشون مرحلة الابتلاء القائمة على أوجها، وليس من الصواب مطلقًا أن يغتر أحد بأن الثوّار حرروا مدائن مهمة وبسطوا سيطرتهم عليها، لأن في هذا الاغترار مداخل للرسوب في الابتلاء، وسينتج عنه انهيار عكسي للبنيان الذي شيدوه بدمائهم .. وعليه يكون من الضرورة بمكان أن يعيش الثوّار أجواء جهاد الصحابة ومن تبعهم في الأحداث المماثلة التي حلت عليهم بالتزامن مع شهر رمضان، لأنهم فهموا المغزى من الصيام وهو تحقيق التقوى،وعرفوا كيف يربطون بين ثمرة الصيام وثمرة الجهاد بأرضية التقوى المشتركة بينهما، لتتلاشى مشقة هذا ونصب ذاك، وتتحول المحن إلى منح، من شأنها أن تسهم في اتساع قاعدتهم الجماهيرية وزيادة لبنات بنيانهم المرصوص.



رمضان المبارك..شهر التقوى والجهاد والانتصارات
وفيه برنامج الملسمين في هذا الشهر

د. ناصر محمد الفهداوي

شهر رمضان المبارك يعني للأمة الإسلامية الكثير الكثير، فهو يأتي على أمتنا ويحمل لها الخيرات العظيمة والبركات في كل نواحي حياتها في العبادات والأوقات والهمم والعزائم والفتوحات والانتصارات.. ويحيي في الأمة صفحات مجد يتجدد مع كل لحظة من لحظات الصيام.. والمسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يستذكرون الفتوحات والانتصارت العظيمة للأمة الإسلامية فتكون دافعًا عظيمًا لهم للاقتداء والتأسي بتلك الدروس العظيمة، كما أنها تكون دافعًا عظيمًا للإقدام والثبات والخلاص من الطغاة وإن تجبروا وعتوا في بطشهم وأوغلوا بقتل المستضعفين وتعذيبهم وتهجيرهم وقمعهم للشعوب.. ومع إطلالة شهر رمضان المبارك من كل عام تكون تلك النسائم والنفحات العظيمة، ويحتفل المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها بهذا الوافد الكريم، ويستقبلونه بمظاهر الفرح والزينة في البيوت والمحلات والساحات العامة، وينيرون له المساجد ويضفي على البلاد جوًا خاصًا من الخشوع والرهبة الممزوجة بأحاسيس الفرح المحبة والبهجة.

قال اللّه تعالى في محكم التنزيل:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] [سورة البقرة: الآية ١٨٣].. وفي الحديث المتفق عليه فقد روى الشيخان، أن رسول اللّه (صلى اللّه عليه وسلم) قال:[إذا جاء رمضان، فُتحت أُبواب الجنّة، وغُلّقت أبواب النار، وصُفّدت الشياطين].. وهذا من فضل اللّه تعالى في هذا الشهر المبارك أن تُفتح أبواب الجنة، وتُغلّق أبواب النار، وتُصفّد الشياطين.. فما الذي بقي على المسلم إلا نفسه التي بين جنبيه، فلا يحتاج إلّا الجهد اليسير لإصلاح النفس وانطلاقها لتسبح في سماء الإيمان ولتستزيد من اليقين بما وعد اللّه تعالى للمتقين المجاهدين لمن أقبلوا على صلاح أنفسهم وسيرهم في طريق التقوى.. فما أهون تلك النفس، وما أضعفها بعد أن زال عنها قرينها المصفّد بالسلاسل والأغلال؛ وإنها واللّه إذًا بركات الرحمن تلفّ أهل الأرض، وإنها أفضال الملأ الأعلى تتواصل على بني البشر، ولو أنهم رعوها حق رعايتها لأدركوا حقيقة المعنى الوارد في قوله (صلى اللّه عليه وسلم):[لو يعلم العباد ما رمضان، لتمنّت الأمة أن تكون السنة كلها رمضان] رواه ابن خزيمة.

والتمسك بآداب وأخلاق رمضان وهي تأخذ العباد إلى رحاب واسع من التقوى فيسيرون في رحابه الواسع ويثبتون على طريق الإيمان والهداية.. والتقوى هي الزاد الأوفى للمجاهدين وهي في قمتها في شهر الصيام المبارك، والأمة الثابتة على طريق التقوى تجاهد وهي واثقة بحيازة النصر.. فالتقوى تأخذ المسلم المجاهد إلى مجاهدة النفس عن الغي والهوى.. والصيام الحق لا يكون إلا بترك المعاصي وعندها ينقله إلى درجات عظيمة من التقوى، ومخالفة الهوى وهذا ما نستلهمه من قول الرسول الكريم (صلى اللّه عليه وسلم) فيما رواه الإمام البخاري:[من لم يدع قول الزور والعمل به، فليس للّه حاجة في أن يدع طعامه وشرابه]، وقوله (صلى اللّه عليه وسلم):[إذا كان يومُ صومِ أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابّه أحدٌ أو خاصمه ، فليقل: إني صائم].

وشهر رمضان المبارك.. شهر بدر الكبرى الخالدة ، وفتح مكة ، وعين جالوت ، وفتح المغرب الإسلامي، والأندلس الخضراء، وغيرها من الملاحم الإسلامية الخالدة التي لم يكن توقيتها في رمضان خطة مبرمجة خطّتها يد البشر وإنما هي إرادة اللّه العظيم التي جمعت بين قداسة الشهر وجلالة النصر.. ولقد اقترن في تاريخنا الإسلامي الأغر ((الصيامُ بالجهاد)) حتى لكأنهما صنوان لا يفترقان.

فعلى رأس سبعة أشهر من الهجرة النبوية الشريفة كان فرض الصيام، وعلى رأس سبعة أشهر من الهجرة النبوية الشريفة كان فرض الجهاد أيضًا.. ولقد كان أول رمضان يلتقي المسلمون فيه في المدينة ويصومون فيه.. وكذلك أول رمضان يلتقي فيه المسلمون في المدينة يجاهدون فيه، ولقد تطابق الصيام والجهاد حتى في أسلوب فرضهما، فقال اللّه تعالى عن الصيام:[كُتب عليكم الصيام].. وقال عن

الجهاد أيضـًا:[كُتب عليكم القتال].. ولقد عُقد أول لواء في الإسلام لجهاد أعداء اللّه في رمضـان، وكان أول من تشـرف بهذه المكرمة الخالدة، أسد اللّه ورسوله حمزة بن عبد المطلب (رضي اللّه عنه) الذي قاد أول سرية للجهاد في سبيل اللّه؛ وهي سرية سيف البحر.. وفي رمضـان الثاني كانت ملحمة بدر الخالدة التي وصـفها اللّه بما وصـف به قرآنه العظيم فقال عنها وفيها:[يوم الفـرقان يوم التقـى الجمعان].. ولئن كانت بدر قد أوغلت فـي أعماق التاريخ، إلا أنها كانت قد تركت فـي نفوس العرب والمسـلمين، وفي نفوس الصـائمين والمجاهدين دروسًا عظيمة ومعاني خالدة.. وهي الكتاب المفتوح الذي تنهل منه الأجيال على مّر العصـور وكرّ الدهور الكثيرَ من معانـي العزّة والكـرامة والتحدّي. واليوم.. وشـعبنا العراقي المجاهد يخوض ملاحم الجهاد في ميادين الجهاد والوغى ضد عصابات إيران ومرتزقة الولي الفقيه وخدم مشـروعه في العراق وخدّام الاحتلال الأمريكي في كل صفحاته.. وهو يقدّم التضحيات تلو التضـحيات من أجل دينه وحـريّته وعزّته وكـرامته.. ويستقبل العراقيون رمضـانًا جديدًا في ثورةٍ جهادية مـباركة،، وهم أحوج ما يكونون إلى أن يسـتذكروا من ملاحم رمضـان التاريخيّة الخالدة ودروسها وعبرها، لتكون نبراسًا للشـعب الصـابر المجاهد، ويسـتلهم نفحاتها الإيمانية المباركة، ويقتدي بها ويسـير على هديها ويسـتمد منها كل المعاني العظيمة التي تعينه على تحقيق أهدافه السـامية الطاهرة المقدّسـة في العزّة والحريّة والكرامة.. وتحقيق مطاليبه بقوة السلاح وبفوّهات البنادق.. وقد أثبتت السـنن القـريبة والتاريخية البعيدة أن الحقوق لا توهب وإنما تؤخذ بالقوة.. فكان شـهر رمضـان هو درس استعادة الحقوق وتحقيق مبادىء الدين العظيم واستعادة العزّة والكرامة.. فرمضـان شهر الصـبر، والنصر مع الصـبر والعاقبة للمتقين؛ قال اللّه تعالى:[يا أيها الذين آمنوا اصـبروا وصـابروا ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون] [سورة آل عمران: الآية ٢٠٠].

وشهر رمضان المبارك يعلّمنا اللّهُ رُبنا فيه أننا لا بدّ وأن نستعيد حقوقنا السليبة من عصـابات إيران وخدّام الاحتلال ونسـعى جاهدين إلى خلاص بلدنا المسـلم من براثن الغاصـبين المجرمين مهما غلت التضحيات ومهما كلّفتنا التبعات، وشعبنا العراقـي قد دفع علـى طـريق حـريّته وكرامته ملايين الشهداء والجرحى والأسرى والمشـرّدين منذ انطلاق جهاده المبارك يوم كنا على مشـارف ٢٠٠٣ ولغاية اللحظة والشعب ماضٍ في طريق حريته واستعادة كرامته وعزّته ونصرة دينه العظيم، وهو على أتم اسـتعداد لدفع أضـعـاف هذه التضـحيات للخلاص من عار العبودية والخضوع لعبيد لقطاء لا شرف لهم ولا دين ولا غيرة ولا كرامة.. وسـيزولون مدحورين مذمومين، سود الوجوه وتلاحقهم اللعنات أبد الآبدين.

واللّه العليّ الجلـيل أعدّ للمجاهدين الثائرين الصـابرين من الأجر والفخر في الدنيا والآخرة، قال اللّه تعالى فـي كتابه العظـيم:[يا أيها الذين آمـنوا هل أدلُّكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون باللّه ورسوله وتجاهدون في سـبيل اللّه بأموالكم وأنفسكم ذلكم خيرٌ لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكنَ طيّبةً في جنّات عدن ذلك الفوز العظيم وأخـرى تحبّونها نصـرٌ من اللّه وفتحٌ قريب وبشر المؤمنين] [سورة الصف: الآية ١٢].

فالشعب العراقي المجاهد يصـنع اليوم بصبره وثباته وجهاده وتضـحياته تاريخًا جديدًا للأمة الإسـلامية وإذا كانت التضحيات في جيله وشعبه جسام فهي لا بدّ منها لاستحصـال الكرامة والعزّة، والخنوع يجعله يدفع أضـعافًا منها.. كما أن العـراقيين يـرجون من اللّه علـى صبرهم وجهادهم وتضـحياتهم الأجر والمثوبة في الدار الآخـرة يوم لقائه، وقد قال اللّه تعالـى:[ولا تهنوا فـي ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من اللّه ما لا يرجون].

ومن المظاهر العظيمة لشـهر رمضـان المبارك تلك الوحدة العظيمة في الشعائر التعبدية فالمسـلمون كلهم يجوعون جوعة واحدة لا تخفيف على مترف أمير ولا تعسـير على عامل أجير .. فرمضـان يعطينا درسـًا عظيما بوجوب توحيد الكلمة ورص الصـفوف أمام أعداء اللّه وأعداء دينه وأعداء الإنسانية.. لذا ينبغي أن تتعزز أواصر هذه الوحدة المباركة أكثر فأكثـر، وتـزداد طـرق التعاون والتلاحم والتكافل بين جميع فئات الشعب الواحد المجاهد.

وشهر رمضـان يعلّمنا الكرم والجود .. فالمجاهدون الأبطال تيجان الـرؤوس يجودون بأغلى ما عندهم وهـي أرواحهم التي بين جنباتهم وهي أغلى ما يملكون.. وغيرهم ينبغـي أن يجود معهم بدعمهم بالمال والسـلاح وكلمة الإنصـاف والدعاء

والمتواصــل الذي لا يفتر.. وبهذا تتظافر جميع الجهود للوصول إلى حالة الشـــعب المجاهد للخلاص من النكبات والمآســـي والتفجير والتقتيل والتهجير والتشـــريد والـمُرّ الزعاف الذي نتجـرعه ليل نهار من عصابات أمريكا وإيران.

فيا أيها العــــــراقيون الأبطال وأنتم تصــنعون تاريخًا مجيدًا للأمة الإسلامية: دونكم أبـــــناءكم وإخوانكم المجاهدين الأبرار في العراق وأبناء شــــــهدائهم، وعوائلهم، ومــنكوبــيهم، فهم من أحق الناس على وجه الأرض بالدعم، والنصــرة، والمساندة، ليستمروا في جهادهم المبارك حتى إسقاط عصـــــابات إيران ومجرميها وميليشـــياتها الإرهابية المجرمة، وإذلال أسيادها في قم وطهران، وعملائها من كل أصقاع الأرض القريبة.

وإلى كل فرد من أبناء الشـــعب العراقي وبجميع أديانه ومذاهبه وأعـــــراقه وأطيافه، وإلـــى أبناء أمتنا العـــربية والإسلامية، وإلى شرفاء الإنســانية نقول: إن الثورة العـــراقية الكبـــرى من أجل الجميع، وقد انطلقت بعــزم جديد وهــي تواصل مشروعها الجهادي في الأمة.. وهي مســــتمرّة ومتواصلة بإذن اللَّه حتى تحقيق أهدافها الناجـــزة فـــي الخلاص الحريّة والعزّة والكرامة وستنطلق في بناء نهضة عراق الرشيد، وهي نفحة إلهية من نفحات رب العزة أكـرم اللَّه بها الأمة، وها هو رمضان المبارك أقبل عليها ليلتحم بها ويباركها، فتصــــــير النفحة نفحتان، والمكرمة مكرمتان، فهنيئًا لكل من شرّفه اللَّه بالانغماس فيها والتطهّـــر بها بأي قول أو فعل.

وأعلى الأفعال في ثورة شـــعبنا العراقي المســـلم هو الجهاد في سبيل إعلاء كلمة اللَّه وحفظ شـــريعته من التدنيس من خدّام عــبدة نار المجوس وإنقاذ دين اللَّه من التشـــويه والتدنيس والضــلالات،، وفعلها التضحية بالنفس والأهل والمال، فهؤلاء تاج رأس الأمة ودرر العـــــرب والمســـلمين، وصنّاع مجدهم ، ومجدّدي دينهم وحضـارتهم.. ثم يردفهم وهم في أوســــــط المقام العظيم ممن دعم المجاهدين ماديًا ومعنويًا، وأخلفهم فـــي أهلهم وأســــرهم خيرًا ودعمًا ونفقات، وتفقّد جرحاهم وأسراهم ومشـــرّديهم، وإكرمهم وسهر على رعايتهم، حتى يستمر أبناؤهم في الجهاد والتظافر والتضـــحية غيــر خائفين ولا وجلين ولا قلقين علـــى أسرهم من بعدهم.

ويليهم في الأجر والفخر والمثوبة والمكانة المشــــرفة.. مَـــنْ دعم المجاهدين إعلاميًا وتعبويًا وســياســيًا وطبيًا، ونقل قضـــيّتهم إلى جميع المحافل العربية والإقلــيمـية والدولـــية، وبذل كل جهد إعلامي وسياسي ممكن لفضــح مشـــاريع إيران في العراق ومرتزقة أمريكا ولقطائها المجرمين وعمل على تعريتهم وتعــرية إجرامهم أمام الرأي العام العربي والإسلامي والدولي العالمي.

برنامج المسلمين في شهر رمضان المبارك لهذا العام:

"يجب على كل مسـلم أن يضــع برنامجًا عمليًا هادفًا في شهر رمضـــان المبارك.. يكون له إنجازًا.. وليكون رمضانه رمضــان بناء وثمـــرات فـــي الأمة ويجب علـــى المسلمين أن يغادروا العشـوائية التي لا تبني.. ويغادروا النمطية التـي لم تقدّم خيرًا في الأمة"

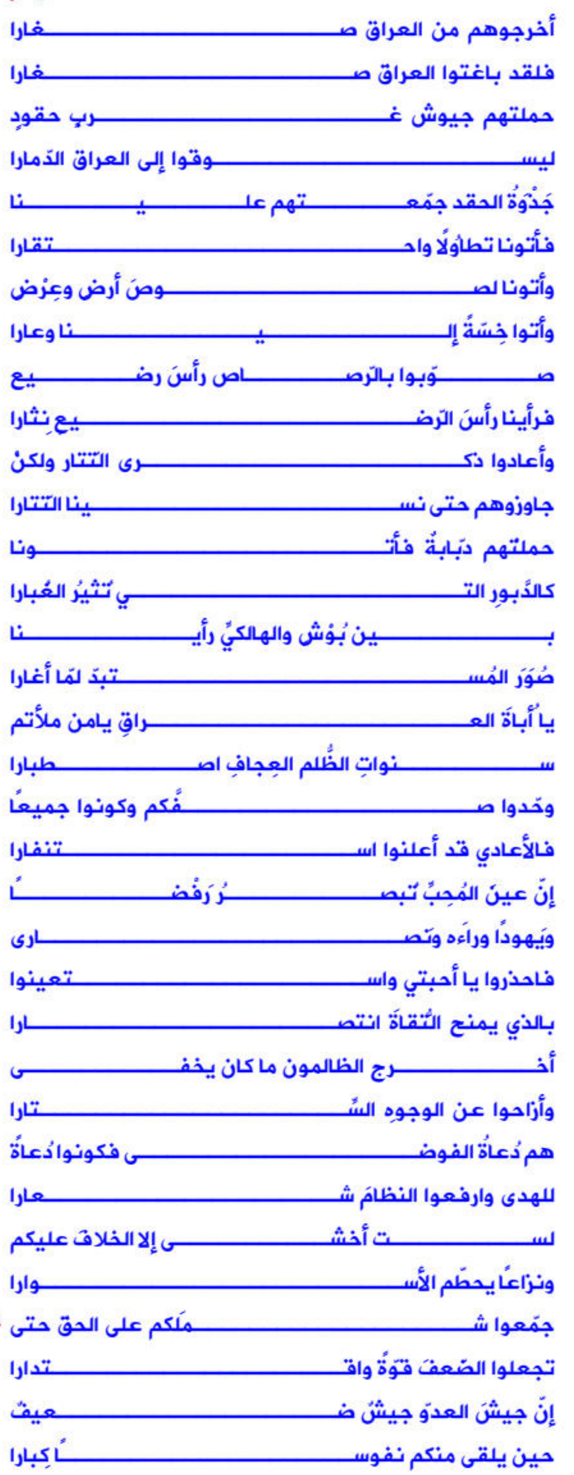
لـــيكن برنامج المسلمين في شهر رمضان المبارك لهذا العام نصــــرة للمجاهدين الثائرين بوجه الزحف الصـــفيوأميركي، وشدّ أزرهم ــ في العراق وسائر المجاهدين ــ وتقديم كل ســبل الدعم لهم ورفدهم بالمال والســلاح والدعاء والقنوت وقول كلمة الحق لإنصـــافهم.. وهذه هي أهم واجبات المســـلمين اليوم في الداخل والخارج، ومعهم إخوانهم العـــــرب والمسـلمون من أهل المال والســياسة والإعلام ومصــادر القرار الداعم ممن ألقى اللَّه عليهم مسؤولية الأمانة والقرار.. فإن انتصرت ثورة العراق –وهي منتصرة بإذن اللَّه– فنصــرها نصــر للأمة وعزة للعرب وللمسـلمين كافة في مشـارق أرض اللَّه ومغاربها.

وإن تكن الأخرى –لا سمح اللَّه– فلا واللَّه فهو مـدٌ صفوي جامح سيحرق الأخضـــر واليابس في خليجنا العربــي وفــي جميع أرجاء أمتنا العربية والإســــلامية، وسيصــــطلي بناره المجوسية الإرهابية الإجرامية كل من ســكت وأعان على دعم إيران وأمريكا في مشـاريعهما الخادعة .. وستكون نساء العرب والمسلمين –لا قدّر اللَّه ولا سمح– جواري منتهكات مدنّسات في إيــوان الولي الفقيه الصفيوأمريكي.

ولكن المجاهدين فــي العــراق يقولونها بدمائهم وأرواحهم التي تزهق بالملايين.. وبــإقدامِهم وثـباتهم.. لا واللَّه لن يمرّوا إلى إخواننا العرب والمســـلمين.. ودماؤنا وأرواحنا فداء لأمتنا المســلمة وأعراضنا الطاهرة.. فلن يمرّوا إلى أهلنا وفينا عرق ينبض.... ولكن "أعينونا بســلاح ومال وعلــيـنا ملايـين الأرواح فداء لأمــتـنا وأعراضنا الطاهرة".

أخرجوهم

د. عبد الرحمن العشماوي



أخرجوهم من العراق صغارا
فلقد باغتوا العراق صغارا
حملتهم جيوش غربٍ حقودٍ
ليسوقوا إلى العراق الدّمارا
جَذْوَةُ الحقد جمّعتهم علينا
فأتونا تطاوُلًا واحتقارا
وأتونا لصوصَ أرض وعِرْض
وأتوا خِسّةً إلينا وعارا
صوّبوا بالرّصاص رأسَ رضيع
فرأينا رأسَ الرّضيع نِثارا
وأعادوا ذكرى التّتار ولكنْ
جاوزوهم حتى نسينا التّتارا
حملتهم دبّابةٌ فأتونا
كالدّبور التي تُثيرُ الغُبارا
بين بُوْش والهالكيِّ رأينا
صُوَرَ المُستبدّ لمّا أغارا
يا أُباةَ العراقِ يامن ملأتم
سنواتِ الظُّلم العِجافِ اصطبارا
وحّدوا صفَّكم وكونوا جميعًا
فالأعادي قد أعلنوا استنفارا
إنّ عينَ المُحِبِّ تبصرُ رَفْضًا
ويَهودًا وراءَه ونَصارى
فاحذروا يا أحبتي واستعينوا
بالذي يمنح التُّقاةَ انتصارا
أخرج الظالمون ما كان يخفى
وأزاحوا عن الوجوه السِّتارا
هم دُعاةُ الفوضى فكونوا دُعاةً
للهدى وارفعوا النظامَ شعارا
لستُ أخشى إلا الخلافَ عليكم
ونزاعًا يحطّم الأسوارا
جمّعوا شملَكم على الحق حتى
تجعلوا الضّعفَ قوّةً واقتدارا
إنّ جيشَ العدوّ جيشٌ ضعيفٌ
حين يلقى منكم نفوسًا كِبارا

استراحة مجاهد

المؤذن والقاضي

شوهد مؤذن يؤذن وهو يتلو من ورقة في يده قيل له اما تحفظ الآذان؟؟

فقال: اسألوا القاضي..

فآتوا القاضي: فقالوا السلام عليكم..
فاخرج القاضي دفترا وتصفحه وقال وعليكم السلام

بيع الريحان

– هل يجوز للإنسان بيع الريحان؟

– الجواب: لا يجوز ولو لكسوة العريان.

– الريحان: الولد.

تقييد الحجارة

دخل أعرابي بلدة فلحقه بعض كلابها....

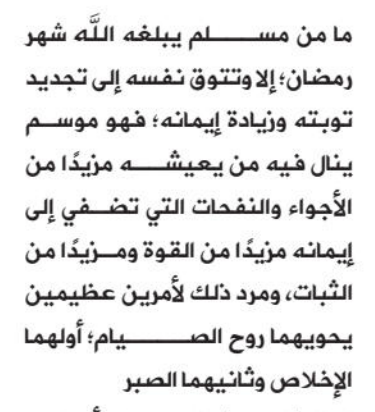
فأراد أن يرميها بحجر فلم يقدر على انتزاعه من الأرض..

فقال غاضباً: عجباً لأهل هذه البلدة يقيدون الحجارة ويطلقون الكلاب !!!!

خواطر رمضانية في التقوى والجهاد

أ.نجاح عبد المؤمن





ما من مسلم يبلغه اللّه شهر رمضان؛ إلا وتتوق نفسه إلى تجديد توبته وزيادة إيمانه؛ فهو موسم ينال فيه من يعيشه مزيدًا من الأجواء والنفحات التي تضفي إلى إيمانه مزيدًا من القوة ومزيدًا من الثبات، ومرد ذلك لأمرين عظيمين يحويهما روح الصيام؛ أولهما الإخلاص وثانيهما الصبر

إن الإخلاص في الصيام أمر لا بد منه للصائم الذي يعطي رمضان حقه؛ لأن الصوم عبادة سرية بين العبد وربه، فلا يمكن أن يتسلل إليها الرياء كما هو الحال في العبادات الأخرى، التي يتخذها المنافقون غطاءً يتسترون به أمام نظر الناس وأسماعهم؛ أمّا الصبر، فهو سلوك عملي يتجاوز مرحلة القول والادّعاء، وبه تكشف المعادن عن حقيقتها وعن طريقه يميز اللّه الخبيث من الطيب.

وليس عسيرًا على من يتأمل ثمرات الإخلاص والصبر ليجد أنهما ركيزتان أساسيتان في الجهاد، وبدونهما يتجرد المجاهد من الوصف الصحيح لعباد اللّه الذين يحبهم ويحبونه والذين وصفهم عز وجل بقوله: {يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُوْنَ لَوْمَةَ لائِمٍ}، فإذا عُدم المجاهد الإخلاص، تحول جهاده إلى فوضى وعبث، وإذا لم يتحل بالصبر سرعان ما تنكسر شوكته ويمنى بالهزيمة.

ومن هنا يجدر بالمتأمل أن يبطئ من سيره ليتأنى وهو يطالع لوازم هذين الخُلقَين، ويربط بين الثمرة المرجوّة من الصيام، ونظيرتها التي شرع الجهاد من أجلها، فقد فرض اللّه الصيام على عباده المسلمين بقوله: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ..}، وبالأمر ذاته فرض الجهاد؛ {كُتِبَ عَلَيْكُمُ القِتالُ..}، وتشترك هاتان الفريضتان مع الصلاة التي قال اللّه سبحانه وتعالى عنها: {إنَّ الصلاةَ كَانَتْ عَلَى المُؤْمِنيْنَ كِتابًا مَوْقُوْتًا}، وبالتالي تتكون من هذه العبادات منظومة تمثل أساسًا متينًا لكمال إسلام المرء وإيمانه، فالصلاة عمود الإسلام، والجهاد ذروة سنامه؛ كما صحّ ذلك عن النبي صلى اللّه عليه وسلم، والصيام سبب تحصيل التقوى التي هي إحدى العِلل الأساسية التي من أجلها فرض علينا صوم شهر رمضان، فقد قال تعالى بعد الأمر به: {لَعَلَّكُمْ تَتَقُوْنَ}.. وبذلك يكون كل من الصلاة والصيام والجهاد بمنزلة واحدة، لكونها جميعًا متلازمة لايمكن أن تنفك إحداها عن الأخرى، فمن آمن بوجوب الصلاة تحتم عليه الإيمان بوجوب الصيام والجهاد بالمرتبة ذاتها،

وهكذا بقية زوايا المنظومة.

إن مما لا شك فيه أن اجتماع الصيام والجهاد، يعطي قوّة مضاعفة لعاملي الإخلاص والصبر، وفي الوقت ذاته تسهم الصلاة في نمائهما، ولذلك لن نجد غرابة حينما نطالع جميع الغزوات والمعارك التي شهدها تاريخ المسلمين فنجدها انتهت بالانتصار، لنتعلم من ذلك أن تحصيل التقوى وهي من مقاصد الصيام، عنصر أساس في نجاح الجهاد وبيان صدق المجاهدين الذي لا يلتفتون إلى مغنم أو منصب دنيوي مصيره الزوال إن عاجلاً أو آجلاً، كما أن الصبر – باعتباره الركن الأبرز في الجهاد ومنه تبدأ صوره الأخرى مثل الرباط والثبات الموصلان إلى مرتبة النصر والظفر – هو معيار صلاح الصيام وتجرده من أن يمنّ الصائم على ربه أنه امتنع عن الطعام والشراب والشهوة رغم شدة الحر وجسامة الخطب.

وفي ظلال هذه المعاني يستقبل العراقيون شهر رمضان في هذا الموسم بتميز مغاير لما مر في السنوات الأربع الماضية، فهو يأتي في مرحلة تعيد إلى الأذهان أشهر رمضان السالفة التي حلّت على العراقيين حينما كانوا يصدّون عدوان الاحتلال وجيشه التي عاث في بلاهم الفساد والخراب، وكانت المقاومة نبراس العراقيين الذي يتفاخرون به بين شعوب العالم، فهي التي حطمت أرقام التاريخ، وتجاوزت قيود التجارب السابقة.. ويأتي رمضاننا هذا العام والثوّار العراقيون يقطعون شوطًا بالغ الأهمية في تحرير مساحات واسعة من بلاد الرافدين، ويضعون حكومة الاحتلال وعمليته السياسية في زاوية حرجة، وهم يتقدمون صوب بغداد هذه المدينة العروس التي لا يمكن أن تشيخ مهم طغت عليها طوارق المحن أو جارت عليها السنين، ليكون هذا الشهر الكريم فرصة سانحة لإعادة التاريخ وتكرار ملاحم الأسلاف الذين لقنوا عدوّهم أبلغ الدروس.

إنّ الثوّار في هذه المرحلة – ومعهم جماهيرهم العريضة ومن رابط في ساحات الاعتصام سنة كاملة – أشد ما يكونوا بحاجة إلى العناية بثمار الجهاد والصيام مجتمعة، فيتسحروا بالإخلاص، ويفطروا بالصبر، وبين هذا وذاك ترتوي أنفسهم بالصلاة، وتطيب أرواحهم وتستأنس بصدق وعد اللّه لهم بالتمكين طالما هم على مسار الإيمان الصحيح والعمل الصالح.. وإن هذه العصبة المؤمنة من ثوّار العراق يدركون بخبرة الميدان وشهادة مدرسة الجهاد؛ أن التقوى التي يفرزها الصيام سبب ساطع لا تحجبه غشاوة في استجلاب النصر وبلوغ الغاية والمقصد، فإن تحقيقها واجب مثل وجوب الجهاد نفسه، وبدونها يفقد المؤمن طيب صيامه وجمال جهاده، فيكون مرور شهر رمضان عليه كسائر أيامه لا تميز فيه ولا عطاء..!

وإذ يحل علينا شهر رمضان، بفواتح النصر وبشائر الأخبار، فقد وفّى الثوّار وهم البررة الأخيار بما وعدوا أهليهم وأبناء الدار، بالثورة والجهاد والمواصلة، وهاهم يُبحرون في الميدان يرفعون راية الإيمان، وكأن لسان حالهم يقول: بالإخلاص يأتي الخلاص، وبالاصطبار يحل الانتصار.


المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة بداية الاشتباكات مع جيش المالكي قرب لواء 46
المجلس العسكري العام لثوار العراق
التأميم - الحويجة الهجوم على أحد مقرات جيش المالكي وتحريره بالكامل
المجلس العسكري العام لثوار العراق
صلاح الدين - بيجي اليات جيش المالكي وهي محترقة في أرض المعركة





يزيدنا صمودا وثباتا